ISSN:2583-2379
المجلد الرابع - العدد الأول مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يناير – يونيو ٢٠٢٤

مساهمة الأستاذ عبد العزيزضياء الدين بن زاهد مراد في فن أدب السيرة الغيرية (الترجمة) والسيرة الذاتية

Contributions of Sheikh Abdul Aziz Zia al-Din Zahid Murad to the Literature of Biography and Autobiography

Dr. Abdul Hakim
Researcher & Freelance Translator
New Delhi.
Email:abdulhakimchamparan@gmail.com

د. عبد الحكيم
الباحث والمترجم الحر
نيو دلهي

Abstract

Sheikh Abdul Aziz Zia al-Din Zahid Murad was considered as one of the most prominent Saudi writers who made tremendous contributions to genre of modern Arabic literatures, such as: Drama, Novel, Short Story, Children Literature, Autobiography and Biography etc. Sheikh Aziz Zia has written two important books in the Biography Literature. The first one is: 'Bridges to the Summit' and the second is titled 'Hamza Shehata: A Summit that was known and not discovered'. Besides these, he has written his autobiography titled 'My Life with Hunger, Love and War' in three volumes.

The aim of the paper is to discuss about the originality of the art of biography in the shade of his two books. Moreover, it presents an extensive and analytical study of his Arabic Autobiography by highlighting social, cultural and political issues that he has focused on .

The paper mentions the literary and artistic styles that the writer dealt with in his autobiography by indicating some important opinions and suggestions expressed by the most prominent writers and readers about the book which gained great reputation among the researchers and academicians in a short period.

Key words: Aziz Ziz, Biography, Autobiography, Contribution of Aziz Zia, Literary and Artistic styles.

ملخص البحث:

يعد الأستاذ عزيز ضياء من أهم الأدباء العرب الذين قاموا بمساهمات جليلة في كل نوع من الآداب العربية الحديثة مثل الدراما والمسرحية والقصة القصيرة وأدب الأطفال والسيرة الذاتية والغيرية وغيرها. كتب الأستاذ في فن السيرة الغيرية كتابين الأول: جسور إلى القمة، والثاني: حمزة شحاته قمة عرفت ولم تكتشف، وفي فن السيرة الذاتية كتب كتابًا بعنوان "حياتي مع الجوع والحب والحرب" في ثلاثة أجزاء. من خلال هذا المقال سنتحدث عن تعريفات السيرة الذاتية والترجمة مسلطًا الضوء على الكتابين الهامين من التراجم والسير، وسنقوم بدراسة تحليلية شاملة لسيرته الذاتية العربية مع التركيز الخاص على القضايا والمواضيع المهمة التي ركز عليها الكاتب، كما سنذكر الأسلوب الأدبي والفني الذي تناوله الكاتب في سيرته الذاتية على حد سواء بالإشارة الخاصة إلى بعض آراء الكتاب العرب والأعاجم والقراء الآخرين الذين عبروا عن انطباعاتهم ومشاعرهم عن هذه السيرة الذاتية العربية التي نالت شهرة عظيمة لدى الباحثين والأكاديميين في وقت قصير جدًا.

الكلمات الرئيسية: السيرة الذاتية، السيرة الغيرية، المساهمة لعزيز ضياء، البواعث، القضايا التي تناولها، الأسلوب الأدبي والفني، الانطباعات والآراء عن الآخرين.

المدخل إلى الموضوع:

يعد عبد العزيز بن ضياء الدين زاهد مراد (١٩١٤م- ١٩٩٩م) المعروف لدى الأكاديميين الجامعيين بلقب "عزيز ضياء"، وهو الاسم الأدبي الذي قد اختاره الأستاذ نسبة وتكريمًا وتعظيمًا لمكانة زوج والدته "الدكتور ضياء الدين بك أحمد" الذي كان كبير صيادلة الجيش التركي في المدينة المنورة من خلال العهد العثماني. ويعتبر من أكبر العلماء الأفذاذ والأدباء الممتازين في المدينة المنورة الذين خدموا اللغة العربية وآدابها كثيرًا في القرن العشرين بفضل مؤلفاتهم وكتاباتهم الأدبية والفنية. كانت شخصيته تمتاز بقدرات متنوعة ومميزات مختلفة في الكتابة والخطابة والدعوة الإسلامية وتنظيم الجمعيات الدينية وتدريس العلوم الإسلامية والأدبية، وكان له دور هام في توطيد العلاقات الودية بين الهند والعرب، ونشاطاته العلمية والأدبية لم تقتصر على نطاق محدود في المملكة العربية السعودية فقط بل امتدت إلى البلاد العربية الأخرى أيضًا مثل: بلاد جمهورية مصر العربية، والولايات المتحدة الأمريكية، وجمهورية الهند وغيرها من البلاد الأخرى بواسطة نشر مقالاته العلمية والأدبية والفكرية وإلقاء المحاضرات والخطب في الجلسات والندوات والمنتديات الأدبية. وكان عالمًا وكاتبًا وصحفيا ومترجمًا ومعلقًا ومحللاً ومذيعًا جال العالم ونهل من جامعات ومؤسسات ومجامع علمية ثم أسهم فى كل من مجالات العلم والأدب والفنون المختلفة، وأثرى بما لا بأس به من كتب ومقالات وبحوث علمية وإسلامية وتاريخية باللغات العربية والإنجليزية، وهي اللغات التي كان يكتب بها إلى آخر حياته. عمل الأستاذ عزيز ضياء حياته في الصحافة العربية منذ وقت مبكر، وكان من أول الصحفيين العرب الذين كتبوا المقال السياسي في صحيفة البلاد (إحدى أقدم الصحف السعودية العربية) بالاستمرار، حيث كتب للإذاعة العربية السعودية كمعلق سياسي لحوالي خمسة عشر سنة وكانت سلسلة من المقالات السياسية في الرد على الهجمات التي كان يشنها الإعلام المصري على المملكة العربية السعودية خلال فترة ما قبل نكسة ١٩٦٧م. وقد كتب بالإضافة إلى المجال السياسي في العديد من المجالات الأدبية والاجتماعية والفكرية، كما كتب في مجال فن السيرة الغيرية (الترجمة) والسيرة الذاتية والتي تكفل بطباعتها وإصدارها الأستاذ عبد المقصود سعيد خوجه عبر مؤسسة ومنتدى الاثنينية الثقافي بالمدينة المنورة. والأستاذ عزيز ضياء له في فن السيرة الغيرية كتابان هامان: الأول: "جسور إلى القمة" والثاني: " كتاب "حمزة شحاتة قمة عرفت ولم تكتشف" وفي فن السيرة الذاتية، كتاب "حياتي مع الجوع والحب والحرب" في ثلاثة أجزاء. وسيدور هذا البحث المتواضع حول هذه الموضوعات فقط بإذن الله سبحانه وتعالى.

المحور الأول: السيرة الغيرية (الترجمة).

قبل الخوض في صميم الموضوع يروق لنا أن نعرف حقيقة السيرة الغيرية (الترجمة) والسيرة الذاتية والفرق بينهما، أن لفظ السيرة والترجمة كلمتان رائعتان في معنى واحد كما ورد في المعجم الوسيط، السيرة " لسنة والطريقة، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، والسيرة النبوية وكتب السير مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة، وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك، ويقال قرأتُ سيرة فلان: تاريخ حياته."[١] ويقول إبراهيم عبد الدايم "إن لفظي "ترجمة" و"سيرة" كانتا تدوران على معنى "تاريخ الحياة" وقد اتخذ التأريخ للفرد، صورًا مختلفة لدى العرب، وكانت "السيرة" أولى هذه الصور، وقصد بها حياة الرسول الكريم ومغازيه وإن لم يمنع ذلك. وجود "سيرة معاوية وبني أمية...لعوانة الكلبي، وقد ظهرت فيما بعد في وقت ظهور "سيرة ابن اسحاق" ثم تعددت أنواع التأريخ للأفراد بعد ذلك، فكان "الجرح والتعديل" و"الطبقات" ثم "التراجم" في العصور المتأخرة التي تلت عصر الرواية والتدوين."[٢]

ويرى الباحث محمد عبد الغني حسن أن هناك لا فرق بين كلمتي السيرة والترجمة كما أورد قائلاً "ليس في الفروق اللغوية ما يبين الفرق بينهما على وجه التحديد، إلا أن الاصطلاح والاستعمال هما صاحبا الفتوى في هذا، فقد جرت عادة المؤرخين أن يسموا الترجمة بهذا الاسم حين لا يطول نفس الكاتب فيها، فإذا ما طال النفس واتسعت الترجمة سميت سيرة. "[٣] وأكد على ذلك إبراهيم عبد الدايم بقوله: "نرى كلمة سيرة يصطلح على استعمالها لتدل على تاريخ الحياة الموجز للفرد، وكلمة "سيرة" يصطلح على استعمالها لتدل على التاريخ المسهب للحياة (ويتابع قائلاً) وإذا كان السابقون يفرقون في الاستعمال بين اللفظتين، فإن الاصطلاح الحديث لا يفرق بينهما كثيرًا، بل يستخدم إحداهما مرادفة للأخرى، ومن ثم جاء الاصطلاح المعاصر "الترجمة أو السيرة الذاتية."[٤]

والحقيقة أن السيرة الغيرية تعد من الفنون الأدبية النثرية وهي "ترجمة الحياة - Biography" هي الكتابة عن أحد الأشخاص البارزين لجلاء شخصيته، والكشف عن عناصر العظمة فيها، والترجمة في الواقع عملية تحليلية لكل مركز من عناصر كثيرة مختلفة هو الشخصية، ومن خلال هذا التحليل تبرز القيم الإنسانية التي تنطوي عليها الشخصية،

---

[١] **المعجم الوسيط**، الناشر: دار المعارف بديوبند، ط ١، سنة الطباعة ٢٠١٠، ص: ٤٨٦

[٢] عبد الدايم، الدكتور، يحيى إبراهيم، **الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث**، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، بدون سنة الطباعة ص: ٣٠

[٣] حسن، محمد عبد الغني، **التراجم والسير**، الناشر: دار المعارف-١١١٩ كورنيش النيل، القاهرة ج.م.ع الطبعة الثانية، ص: ٢٨

[٤] عبد الدايم، الدكتور، يحيى إبراهيم، **الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث**، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، بدون سنة الطباعة ص: ٣١

والتي يهم الآخرين الاطلاع عليها."[١] ويبدو لنا بعد دراسة التعريفات المذكورة أعلاه أن السيرة الغيرية يراد بها الجنس الأدبي الذي يقوم بكتابته بعض الأشخاص عن حياة غيرهم من الناس، سواء كانوا من الأعلام البارزين والعلماء النابغين والرجال السياسيين الذين عاشوا في الزمن الماضي أو في الزمن الحاضر، والجدير بالذكر أنها تعد من أقدم الفنون الأدبية من السيرة الذاتية، لأنها برزت مع التأريخ والأدب والثقافة، فمنذ وجود الحضارات والثقافات جعل العلماء والكتاب الذين كانوا يتكسبون في بلاط الحكام والسلاطين والأمراء، ويكتبون ما كان يجري في زمنهم من تطور وازدهار، فكتبوا للملوك والأمراء والسلاطين وللحروب والمحاربين والمجاهدين وما إلى ذلك.

وإن السيرة الذاتية هي فن أدبي يتحدث فيه الكاتب أو المؤلف عن حياته، وأنه يعترف بكل صدق وأمانة بالأخطاء التي يقوم بارتكابها في مرحلة ما من حياته، وطالما يقدم الكاتب ميثاقًا للسيرة الذاتية يعد فيها القارئ أن يقول عما عاشه هو عن نفسه، والجدير بالذكر أن السيرة الذاتية تكتب في بعض الأحيان بضمير المتكلم وفي بعض الأحيان بضمير الغائب كما نلاحظ في كتاب "الأيام" للدكتور طه حسين، وأن السيرة الذاتية لها أشكال متنوعة وطالما تنتقل المسجلات الشفوية والمكتوبة من قصة حياة الكاتب في الكتب وتسجيل الصوت والأفلام، وأن الكتابات الحميمة التي تنتج أثناء حياة كل فرد من الأفراد في تلك الرسائل والمذكرات والمجلات يمكن أن تستخدم لإلهام في مذكراته وغالبًا أن هذه العناصر الرئيسية تقوم بدور كبير في كتابة السيرة الذاتية. وعندما نلقي نظرة على الأعمال التي قام بها الأستاذ عزيز ضياء نرى أن له في فن السيرة الغيرية (الترجمة) كتابان هامان: أولهما: "جسور إلى القمة" وثانيهما: " كتاب "حمزة شحاتة قمة عرفت ولم تكتشف."

الأول: كتاب (حمزة شحاته قمة عرفت ولم تكتشف)

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي كتبها المؤلف حول شخصية صديقه الخاص حمزة شحاتة الفذة. ومن المعلوم أن الأستاذ حمزة شحاته يعد في طليعة العلماء والكتاب في المملكة العربية السعودية، وله مكانة عالية لدى الأوساط العلمية والفكرية والأدبية في البلاد العربية وخارجها، والكتاب في أصله محاضرة علمية قام بإعدادها عزيز ضياء لتقديم الورقة في المؤتمر الأول للأدباء العرب السعوديين البارزين، الذي أقيم في سنة ١٣٩٤هـ بعنوان "حمزة شحاته قمة عرفت ولم تكتشف" ولكن يقال إن هذه الورقة لم تقدم لضيق الوقت، وقد نشرها الأستاذ عبد العزيز الرفاعي رحمه الله ضمن سلسلة المكتبة الصغيرة، في طبعته الأولى في ربيع الآخر عام ١٣٩٧هـ الموافق شهرا مارس عام ١٩٧٧م بشكل كتاب

[١] اسماعيل، عز الدين، **الأدب وفنونه دراسة ونقد**، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثامنة ٢٠٠٤، مصر، ص: ١٥١

شامل، والكتاب في المعنى الحقيقي يعد من أطرف الكتب الأدبية النادرة التي كتبت عن الأستاذ حمزة شحاته نظرًا لصلة الصداقة التي كانت تجمع بين المؤلف والأستاذ حمزة شحاته، وقد اشتمل الكتاب على الترجمة لحمزة الشحاتة، تحدث فيه المؤلف عن حمزة شحاته من حيث ميلاده ونشأته وثقافته ومعاركه العلمية والأدبية مع الأستاذ العواد، كما أشار إلى نماذج علمية وأدبية يسيرة من نثره وشعره العربي، يقع الكتاب في اثنتين ومئة صفحة في طبعته الأولى.

الثاني: كتاب (جسور إلى القمة)

يعد هذا الكتاب من أمتع الكتب التي كتبها الأستاذ عزيز ضياء بعد تجارب موسعة وخبرات فائقة في علم من أعلام الفكر والأدب والثقافة والفن، يقع هذا الكتاب في ستة وأربعين وثلاثمائة صفحة في طبعته الأولى في سنة ١٤٠٢هـ المصادف ١٩٨١م. قام الأستاذ بترجمة أكثر من سبعين علمًا من أعلام الفكر والأدب والثقافة والفن من الشرق والغرب الذين عاشوا في عصورهم المختلفة، وقاموا بأعمال جليلة في العلوم المختلفة من الأدب والفن والثقافة، وعرف بهم بكتاباته ومقالاته المتنوعة وبحوثه العلمية والأدبية، كما قام بالإشارة إلى مختلف جوانب حياتهم الأدبية والفنية والثقافية فضلاً إلى علو باعهم ووسعة نظرهم وغزارة اطلاعهم على العلوم والفنون المختلفة. والكتاب في الحقيقة له مكان خاص وأهمية عظيمة لدى الأدباء والعلماء والكتاب العرب. يمتاز هذا الكتاب بإيجازه وتركيزه على الموضوع المحدد، صدر في البداية عن دار التهامة للنشر والتوزيع بجدة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي.

المحور الثاني: القضايا والمواضيع المهمة التي تناولها الكاتب في سيرته الذاتية المسماة بـ (حياتي مع الجوع والحب والحرب).

التعريف الموجز عن الكتاب: يعد هذا الكتاب من أهم إنتاجات الكاتب المبدع الناقد الشاعر الأستاذ عزيز ضياء الذي سجل فيه انطباعاته ومشاعره وخواطره وتنقلاته بعد تجربة علمية وخبرات واسعة في مجال العلم والأدب والمعرفة والتاريخ والسير الذاتية والعلوم العقلية والنقلية النظرية وما إلى ذلك، وأن هذا الكتاب من كتبه النافعة المفيدة المؤثرة على نفوس القراء والدارسين والباحثين ممن يريدون الإلمام بالتاريخ السعودي بعد الثورة العربية الكبرى وبعد نشوب الحرب العالمية الأولى حتى تأسيس المملكة العربية السعودية، وفي الحقيقة أنه كتب عدة مقالات قيمة نادرة في مجلات وصحف كثيرة منها على سبيل المثال: مجلة "اقرأ" ومجلة "اليمامة"، تناول فيها عن أحواله الشخصية والنفسية والفكرية والأدبية وعلاقاته مع الأساتذة والأصدقاء العرب الذين قد استفاد منهم استفادة تامة، وبعد بضع سنوات أي عام ١٩٨٥م بدأ ينشر الجزء الأول من سيرته الذاتية في حلقات سلسلة في مجلة "اقرأ" ما بين عام ١٤٠٥هجـ و١٤٠٦هجـ تحت عنوان (حياتي مع الجوع والحب والحرب) حيث بدأت الحلقة الأولى في العدد ٥٣٤ في ١٤٠٥/١١/٢٩هجـ وانتهت الحلقة الأخيرة في

العدد ٥٥٥ في ١٤١٦/٥/٦هجـ في نفس المجلة".[١] وفيما بعد أصر الدكتور عبد الله مناع على كتابة بقية الأجزاء من هذه السيرة الذاتية فبدأ ينشر بقية الحلقات من سلسلة الجزء الأول حيث استأنف الجزء الثاني وبعضا من الجزء الثالث في نفس هذه المجلة ابتداء من العدد ٥٧٢ بتاريخ ١٤٠٦/٩/٧هجـ حتى العدد ٦١٧ بتاريخ ١٤٠٧/٨/٢٥هجـ، حيث كتب ستا وثلاثين حلقة أخرى.[٢]

وبعد ذلك توقفت سلسلة هذه الحلقات من سيرته الذاتية ثم بدأت سلسلة نشر بقية فصولها بعد ثلاث سنوات تقريبًا ولكن لم تنشر بعد في مجلة "اقرأ" بل نشرت في مجلة أخرى كان اسمها "مجلة اليمامة" الصادرة في الرياض، وذلك ابتداء من العدد ١٠٨٢ بتاريخ ١٤٠٥/٥/١هجـ، فكتب عزيز ضياء في هذه المجلة ثلاثة عشرة حلقة، وكان آخرها نشرت في العدد ١٠٩٧ بتاريخ ١٤١٠/٨/١٧هجـ، وبعد حوالي أربع سنوات أي في عام ١٤١٤هجـ أصدرت مجلتان رائعتان شهيرتان كان اسمهما مجلة "اقرأ" ومجلة "اليمامة" فتلك الفصول المتفرقة جمعت في شكل كتاب رائع بعنوان "حياتي مع الجوع والحب والحرب" ونشرت طبعته الأولى من دار البلاد بعد إلحاح وإصرار شديد من مديرها العام في ذلك الحين الدكتور عبد الله مناع، ثم ظهر الكتاب في جزأين يشتملان على أكثر من خمس مائة وثمانين صفحة، وبعد عدة سنوات نشرت طبعته الثانية من دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع في عام ٢٠١٢م يضم الجزء الأول من هذا الكتاب أكثر من ثلاث مائة وخمس وستين صفحة، يضم الجزء الثاني من هذا الكتاب أكثر من ثلاث مائة وأربع وثلاثين صفحة تقريبًا، وكذلك يضم الجزء الثالث لهذا الكتاب أكثر من مائة واثنتين وثمانين صفحة من القطع المتوسط.

وبعد أقل من عام على صدور هذه الفصول المتفرقة المنشورة في الجرائد والصحف المختلفة جمعها في شكل كتاب مطبوع، وبعد ذلك استأنف الأستاذ عزيز ضياء كتابة ونشر فصول أخرى من سيرته الذاتية في حلقات أسبوعية بصحيفة "المدينة" ابتداء من العدد ١١٣٩٥ بتاريخ ١٤١٥/١/٣هجـ وحتى العدد ١١٥٧٧ بتاريخ ١٤١٥/٧/٩هجـ، حيث نشر ستًّا وعشرين حلقةً، وبعد ذلك طبع هذا الجزء المنشور مع حلقات أخرى لم تنشر بعد وفاة الكاتب في كتاب يشكل الجزء الثالث من سيرته الذاتية، وكانت طباعته في عام ١٤١٨هجـ، ويقع هذا الجزء في أكثر من مئة وثمانين صفحة، وبذلك تكون سيرته وقد جاءت في ثلاثة أجزاء، وضمت أكثر من سبع مأة وستين صفحة.[٣] وقد أصدر الأستاذ عبد المقصود محمد

[١] الحكمي، د. عائشة يحي، **السيرة الذاتية عند أدباء المملكة العربية السعودية في مرحلة الطفرة (١٣٩٠-١٤١٨هـ)**، دار كنوز المعرفة للنشر عمان، الطبعة الأولى ٢٠١٥م، ص ١٥٨

[٢] الأخشمي، د. أحمد الأخشمي: **عزيز ضياء ناثرًا**، (رسالة الماجستير غير منشورة) في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٣ظ١٤٢٤هـ ص: ٢٦١

[٣] المرجع نفسه، ص: ٢٦٢

سعيد خوجه هذا الجزء الثالث الأخير من هذا الكتاب في الأعمال الكاملة للأديب الأستاذ عزيز ضياء (الجزء الخامس) نشرته مكتبة عبد المقصود محمد سعيد خوجه جدة.

القضايا المهمة التي تناولها الكاتب في سيرته الذاتية

الجزء الأول من الكتاب: فالكتاب يبدأ بمثل فرنسي "الحياة كالبصلة يقشرها المرأ وهو يبكي" ثم بإهداء إلى والدته الحنون فاطمة بنت الشيخ أحمد صفا (شيخ الطريقة النقشبندية وشيخ حجاج القازاق في روسيا) وأنه يسميها ويدعوها باسم "ففَّم" كما أورد بقوله "لم أجرؤ أن أناديها كالعادة ففَّم، وهي الكلمة التي أعني بها، أو تعودت منذ بدأت النطق أن أعني بها اسمها: "فاطمة"... كان كل من في البيت، جدّي وخالتي وآخرون، ينادونها فاطمة... وإذ لم أستطع نطق الاسم كما ينطقونه، فقد درجت أن أناديها ففَّم..."[١] على أية حال في الصفحة الافتتاحية من هذا الجزء لم يقل أي شيء سوى "إلى أمي" واكتفى بوضع الصورة فقط، ثم كتب مقدمة مطولة قيمة لا مثيل ولا نظير لها في الأدب السعودي الحديث، وهذه المقدمة عبارة عن رسالة نادرة مخاطبة من جانب الأدب إلى ابنه ضياء عزيز ضياء بعنوان "ولدي"، وأن هذه المقدمة تشتمل على نحو ست صفحات تقريبًا، شرح فيها معنى هذه السيرة الذاتية والبواعث والدوافع الجذرية التي تحرضه على الكتابة لسيرته الذاتية، ثم تحدث في هذه السيرة الذاتية عن الحرب العالمية الأولى وأحداث التهجير التي حدثت لمواطن وأهالي مكة المكرمة من خلال الحكم العثماني والحصار الذي شهده آنذاك شريف مكة الحسين بن علي مع القبائل العربية في منطقة الحجاز المقدس، ومن ثم تم تهجيرهم من المدينة إلى العديد من مدن الشام وفلسطين والبلاد المجاورة لها بما عرف في التاريخ بعنوان "سفر برلك" ومن المعلوم أن هذه كلمة تركية ومعناها " الرحلة التي قام بها فئة من الناس خائفين من الجوع والعطش والعذاب والموت)، وكان الأستاذ عزيز ضياء وأسرته الكريمة المشتملة على أخيه الصغير عبد المعين وأمه فاطمة وجده لأمه وخالته في ضمن هؤلاء المهاجرين المعذبين تم تهجيرهم إلى الشام خائفين من الظروف القاسية التي ألقيت عليهم من الإنجليز.

الجزء الثاني من الكتاب: يبدأ هذا الجزء أيضًا بمثل فرنسي "الحياة كالبصلة يقشرها المرأ وهو يبكي" ثم بعنوان "طفولتي التي بدأت مع رياح الحرب العالمية الأولى" ثم تحدث في هذا الجزء عن مرحلة الطفولة التي بدأت مع رياح الحرب العالمية الأولى، كما يقول "لا أكاد أبدأ الجزء التالي من قصة (حياتي مع الجوع والحب والحرب)، حتى أجد نفسي، وطفولتي،

[١] عزيز ضياء: **حياتي مع الجوع والحب والحرب**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ج١ ص: ١٦٩

[١] المرجع نفسه ج١ ص: ٢٢٠

التي بدأت مع رياح الحرب العالمية الأولى، في مواجهة ما أسميه اليوم (معركة)."[١] وكذلك تحدث فيه عن حياته وترجمته الشخصية الخاصة بزوج والدته يعنى كيف كان اللقاء بينها وبين زوجها؟ وكيف وجده جديدًا بعد أبيه الذي فقده خلال الحرب العالمية الأولى، ولم يره ولم يسمع عنه أي شيء، لأنه قد سافر إلى روسيا مع مجموعة من طلاب العلم بأمر من الوالي في عصر الأمير سلطان عبد الحميد لكي يجمع الأموال والنقود لتأسيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ولكن لم يرجع أبدًا، وكان عمر الكاتب عزيز ضياء في تلك الفترة من الزمان تسعة أشهر فقط، وغالب الظن أنه قتل خلال السفر في الطريق الذي يودي إلى روسيا وقزاقستان، وكذلك تحدث فيه عن الأحداث والوقائع والظروف القاسية المريرة التي أعقبت رجوعه مع والدته إلى المدينة المنورة ومعاناته بعد تعرض سرقة اللصوص في البيت حيث سرق اللصوص كل شيء من الأشياء الموجودة في البيت، و فيه ذكر عن الأحداث المفاجأة التي تلت في تلك المرحلة من الزمان، كما تكلم فيه عن الزوج لأمه يعني كيف تزوجت والدته الشفوق بعد العودة من الشام إلى المدينة المنورة برجل كان يعمل بصفته ضباطًا في الدولة العثمانية بعد أن حكم بطلاقها من والده الأسبق على المذهب المالكي، وكذلك تحدث فيه عن الأوضاع المتغيرات التي طرأت على هذه الأسرة الصغيرة التي تشتمل على عزيز ضياء وأمه وأبيه الجديد الذي كان ضابطًا كبيرًا في الدولة العثمانية، كما تكلم عن أثر التعليم والتعلم والمنهج للتدريس في المدرسة والكتاب وما جرى له من أحداث ووقائع وظروف متناسية، كما ذكر فيه عن دخوله في المدرسة الراقية الهاشمية وما جرى له من أحداث وأهوال في تلك الفترة من الزمان.

الجزء الثالث من الكتاب:

قد اشتمل هذا الجزء الثالث الأخير من الكتاب على نحو مائة وواحد وثمانين صفحة، قسمه الكاتب المبدع الشيخ عزيز ضياء إلى أربعة عشر فصلاً بدون أي عنوان من العناوين، وكل هذه الفصول المتفرقة تشتمل على الأحوال والوقائع والأوضاع والظروف التي عاشها الكاتب في تلك الحقبة من الزمان، تحدث في هذا الجزء عن مرحلة الشباب والالتحاق بالمدرسة الراقية الهاشمية، وكذلك تكلم فيه عن التحاقه بمدرسة الصحة التي لها سمعة طيبة بين الأوساط العلمية والأدبية في ذلك الحين، وهي المدرسة التي تقع في مكة المكرمة وتهافت إليها الكثيرون من الطلاب من أنحاء العالم، وهي المدرسة التي اعتقدها أهل بيته مدرسة للطب ولكن الحقائق الناصعة قد ظهرت عندما قام مع بعض أصدقاءه وزملائه برحلة علمية إليها بأنها ليست مدرسة للطب بل أنها مدرسة للتمريض. وكذلك ذكر فيه عن الأستاذ الدكتور خيري القباني الذي يعد من أكبر العلماء والأدباء في المملكة العربية السعودية وكان له فضل عظيم وإحسان كبير ودور فعال في بناء

[١] عزيز ضياء: **حياتي مع الجوع والحب والحرب**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ج١ ص: ١٦٩

[١] المرجع نفسه، ج ٢ ص: ٧

شخصيته، وهو الذي أتاح له فرصة غالية ثمينة بعد ما رأي موهبته وتفوقه وانشغاله بالقراءة والكتابة للقيام بكتابة على الآلة الكاتبة، وبعد التحريض عليها بدأ يتمرن على الكتابة على الآلة الكاتبة حتى أصبح ماهرًا وحاذقًا في هذا المجال في أقل وقت من الأوقات، حتى قد بلغت سرعة كتابته أكثر من خمس وثلاثين كلمة في الدقيقة، وعندما أصبح ماهرًا جيدًا وحاذقًا مرموقًا فيها فرح الدكتور القباني فرحًا شديدًا، وحينما أعلنت الصحة العامة عن وظيفة "مقيد أوراق" في الجرائد العربية السعودية، فقام بسفر ميمون من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، وقدم الأوراق اللازمة لهذه الوظيفة الشاغرة، وفي نفس العام أقيمت المسابقة لكتابة على الآلة الكاتبة على حكم مديرية الصحة العامة بمكة المكرمة حيث حضر فيها نائب جلالة الملك سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود حيث نجح وفاز في الاختبار بالرقم الأول، وحصل على ثلاثة جنيهات، وبعد ذلك قد انتخب لهذه الوظيفة، والتحق بها وبدأ يعمل فيها بكل فرح وسرور، إن هذه الوقائع كلها مذكورة في هذا الكتاب بكل تفصيل من التفاصيل.

المحور الثالث: الأسلوب الأدبي والفني في سيره الذاتية والغيرية:

الأسلوب الأدبي والفني هو أسلوب تعبيري فني، تكتب به الأجناس الأدبية والمختلفة، من مقالة وخطبة ورسالة وقصيدة وقصة ومسرحية، هدفه التعبير عما يجول في نفس الكاتب من أفكار وعواطف، والتأثير في نفوس الآخرين، وتحقيق الإفادة والإمتاع في آن معًا.[١] وله أربعة أركان: الأول: الأفكار والمعاني، الثاني: العاطفة والوجدان، الثالث: الصياغة والبنية، الرابع: الصور الخيالية. وأما بالنسبة إلى الأستاذ عزيز ضياء فنجد أنه يستخدم في كتاباته الأدبية ألفاظاً سهلة واضحة، بدون التعقيد والغرابة، ويرسل عباراته إرسالاً لطيفًا وأحيانًا يستخدم في العبارات الصور البلاغية أيضًا، فألفاظه لطيفة سهلة جدا، ولغاته سهلة وبسيطة لا يوجد فيها التكلف، وتراكيبه متينة أنيقة، من أجل ذلك عندما نبدأ بمطالعة كتاباته الأدبية وخاصة سيره الذاتية والغيرية نجد فيها طراوة ولذة وإبداعًا فأنها محادثة عادية، وكان يقصد أن يبين ما لديه من الأفكار والحكايات والمشاهدات الحقيقية بكلام عادي، على سبيل المثال لا بد لنا من أن نقرأ هذه العبارة حرفًا حرفًا تحدث فيها المؤلف عن الأحداث والوقائع والظروف المريرة التي أعقبت رجوعه مع والده إلى المدينة المنورة ومعاناته بعد تعرض منزلهم للسرقة حيث سرق اللصوص كل الأشياء الموجودة في المنزل يقول "كان الظلام حالكًا، عندما فتحت عيني وأنا أسمع صوت أمي إلى جانبي ولكنه يكاد لا يظهر.. مكتوم، أو مبحوح أو مخنوق، وقد ضمتني إلى صدرها حيث أحسست بأنها تضم عبد الغفور أيضًا، وعلى مبعدة منا ربما في أحد أركان الغرفة الي تنام فيها، جلبة وحركة وتحطيم وتكسير وأصوات عدد من الرجال يتهامسون، وقد يرتفع صوت أحدهم ولكن سرعان ما يعود إلى الهمس.. سمعت صوت

[١] المقالات: لأستاذ قحطان بير قدار بعنوان: الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي(alukah.net) المنشورة على شبكة الإنترنت

أمي ينطلق في صيحة مخنوقة تقول: حرامي... حرامي، يا ناس حرامي، ما كادت.. حتى سمعت صوت خالتي في صيحة أخرى باكية مرتعشة، ومعها عدد من سعلاتها المعتادة تقول: حرامي.. حرامي.. وما هي إلا لحظات حتى تسلل إلى الغرفة ضوء مصباح ثم ظهر داخلا من الباب جدي وفي يده فانوس صغير."[١]

ونذكر فيما يأتي بعض الأساليب الأدبية والفنية التي قد استخدمها الكاتب في سيرته الذاتية مع ذكر بعض النماذج وهي:

الأول: الحقيقة والخيال:

وعندما نقرأ سيره الذاتية والغيرية نجد فيها كثيرًا من المشاهدات والمواقف التي قدمها الأستاذ عزيز ضياء، وصورها لنا بتفاصيلها الكاملة، حتى يبدو كأنها مرت عليها سنون طويلة، وأن الكاتب لم يكتف بوصف المشاهد والمواقف والأحداث فقط، بل أنه يحكي لنا خيالاً في شكل حوار طويل يمتد في بعض الأحيان في صفحتين وأحيانًا في ثلاث صفحات تقريبًا، وأمام تلك التفاصيل الكثيرة هناك كثير من المواقف والحوارات والمشاهدات والأحداث التي أدركها المؤلف بينما هو في تلك السن المبكرة التي تتراوح بين الرابعة والسادسة من العمر، كما سأل أحد من الباحثين الدارسين قائلاً "ترى هل سجلت ذاكرة الأستاذ عزيز ضياء الأحداث بتفاصيلها؟ أم صاغها الخيال؟ وهل يتفق الخيال مع تسجيل الذكريات."[٢]

ينفي الشيخ عزيز ضياء أن يكون للخيال دور كبير في هذه السيرة الذاتية العربية، وأنه قد امتزج الخيال بالحقيقة حتى في رصد الحوارات والمناقشات التي وقعت بين الشخصيات البارزة المتعددة، وذلك في إجابته على هذا السؤال حول هذه القضية المهمة يقول " إذا عني أي ناقد يقرأ قصة (حياتي مع الجوع والحب والحرب) بأن يتوخى أثر الخيال في هذه القصة فإنه سوف يخطيء كثيرًا إذا بدا له أو ظن أن فيها امتزاجًا بين الخيال والحقيقية.. ويضيف قائلاً: "وحتى في هذا الحوار... ليس هناك أي خيال أو افتعال... فإني أكتب هذه القصة وقد بلغت السبعين

[١] عزيز ضياء: **حياتي مع الجوع والحب والحرب**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ج١ ص: ١٦٩

[١] المرجع نفسه، ج١ ص: ٤١

[٢] **المقالات:** في ركني، زهير أحمد السباعي، المنشورة في صحيفة المدينة عدد ١١٣٥٩ ٥

من العمر، وهناك مقولة تقرر أن الذي يبلغ هذه المرحلة من العمر يتذكر أدق التفاصيل في حياته في سن الطفولة... ومن هنا أوكد... أن كل ما جاء في القصة خالٍ تمامًا من الخيال أو الافتعال، أو التأليف أو التلفيق "[١].

الثاني: الصدق والصراحة:

وعندما نرجع إلى الصدق والصراحة لأستاذ عزيز ضياء نجد أنه يفرق بين ما يقوله عن نفسه وما يقوله عن الآخرين من حيث قد التزم الصدق والصراحة والأمانة والتجرد إذ يقول " إن في حياتي أحداثًا، إن لم تكن قد وقعت لي شخصيًا، فإنها مما كان يقع في الحياة من حولي... مما كان يقع في مجتمع أنا جزء منه وفي بيئة أنا في النهاية ابنها... أحداث من نوع لا أزال أرى أنه نادرًا ما يشار إليه حتى مجرد إشارة، فيما تجري به أقلام المعنيين بالماضي من الكتاب، فهل ألتزم الصدق في روايتها؟؟ وأي حد من الصدق؟؟ لست مؤرخًا على كل حال، فلست مطالبًا بتحري الدقة وتوخي الحقيقة، ولكن لا يصح مع ذلك أن أعفي نفسي من تتبع أثرها، إن لم يكن في حياتي، ففي حياة من حولي بيئة ومجتمعًا "[٢].وعلى الرغم من الاتهامات التي وجهت إلى الترجمة الذاتية أو السيرة الذاتية من افتقارها إلى الصدق والصراحة والميثاق فإن الشيخ عزيز ضياء حاول أن يلتزم الصدق والصراحة والنظرة الموضوعية في كتابه، كما عبر عن انطباعاته وخواطره عن "اعترافات روسو" الذي يعد من أهم الكتب حول السيرة الذاتية في الآداب العالمية فهو يقول "ليس من شك إطلاقًا، في أنه لم يعترف طلبًا لمغفرة أو طمعًا في توبة وإنما ليقول للقارئ ما وجد أنه لا بد أن يقال، وبصدق مطلق، ومن هنا- مرة أخرى- يبدو لي أنها أعظم أعماله التي يمكن أن توصف بأنها "فن."[٣]

الثالث: اللغة والسرد والحوار:

وعندما نرجع إلى عزيز ضياء نرى أنه يعد من رواد الكتابة السردية الذين تنقلوا بين الفصيحة والعامية في انتاجاتهم الأدبية وابداعاتهم الفنية بينما هو من الأدباء الذين كتبوا كتًبا كثيرة حول هذا العنوان بأسلوب رائع منمق خال من الحشو والتعقيد اللفظي، ويتميز أسلوبهم بالرشافة والخفة والوضوح والتمكن من إبداع العبارة

---

[١] المرجع نفسه، ص: ٢٨٥

[٢] عزيز ضياء: **حياتي مع الجوع والحب والحرب**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ج١، ص: ١٦٩

[٣] المرجع نفسه، ص: ١٦٩

التي يصل بها إلى ذهن القارئ، فمن خلال هذه التوطئة يخطر سؤال مهم ببال كل من يقرأ ويطالع لهذه السيرة الذاتية، فلماذا لجأ عزيز ضياء إلى اللغة العامية وهي اللهجة الحجازية؟ ولماذا استخدمها إلى هذا الحد؟ وما هو السبب وراء ذلك؟ إن هذه التساؤلات المتكررة تأتي في أذهاننا كما تأتي في أذهان العديد من الباحثين الدارسين بصورة عامة والمشتغلين بقراءة هذه السيرة الذاتية بصورة خاصة.

وعندما نحاول إجابة هذه التساؤلات المتكررة نجدها أن الكاتب لم يذكر أي سبب من الأسباب في استخدام اللهجات العامية الحجازية في أي جزء من الكتاب، ولكن قد جاء في بعض حواراته ومناقشاته ما يعلل هذا الاتجاه عنده، إذ تعلق بسببين، **الأول**: فهو يرى أن الإبداع لا يلزم أن يكون بالفصحى، كما يقول "ما الذي يمنع أن يتم الإبداع شعرًا أو قصة أو مسرحية أو معالجة سينمائية أو تلفزيونية بهذه اللهجة، أو بغير الفصحى، إن الإبداع يستهدف في حد ذاته الامتاع أو التأثير أو الإثارة، فما الذي يحتم أن يكون بالفصحى، التي يتعذر فهمها على السبعين من الجماهير" وأما **ثانيهما**: فهو يرى أن في تسجيله للحوار بالعامية تدوين للهجة أهل المدينة في تلك الأيام، ورصد لذلك (التراث) حيث يقول " أما اختيار العامية في الحوار فلأني حاولت أن أكون المدون للهجة أهل المدينة في تلك الأيام... وفي ظني أن ذلك رصد لنوع من التراث لا أستعيد أنه قد ضاع الآن"[١]. ويقول د. محمد إبراهيم الدبيسي عن استخدامه للهجة الحجازية العامية "وكان استخدامه للهجة العامية (المحكية)، في نقل وقائع ذلك الحوار، عاملا من عوامل ذلك الصدق، وتلك الواقعية، بما يستوعب دلالات الحوار وإيحاءاته، ومعطياته النفسية الحقيقية، وأبعاده التي تعكس أجواءه لحظة تكوُّنه، ورصد الكاتب لتدفق تفاصيل الوقائع والأحداث والحوار حولها لحظة الكتابة، وقد يغيب تحويله إلى اللغة الفصحى جزءًا من تفاصيله، ولوازمه الثقافية والدلالية القارة في تكوين المتحاورين"[٢].

آراء العلماء والكتاب العرب عن سيرته الذاتية

إن هذا الكتاب يعد من أفضل وأهم الكتب التي تركها الأستاذ عبد العزيز ضياء الدين زاهد مراد والمعروف بـ"عزيز ضياء" في الأدب السعودي إذ يعد تتويجًا لحياته ولمؤلفاته، تقول أمينه الخميس واصفة الكتاب "الكتاب

[١] الأخشي، د. أحمد الأخشي: **عزيز ضياء ناثرًا**، (رسالة الماجستير غير منشورة) في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٣ظ١٤٢٤هـ ص: ٣١٣/٣١٤

[٢] الدبيسي، د. محمد إبراهيم، **حكي الذات السيرة الذاتية لأدباء المدينة المنورة دراسة نقدية**، الانتشار العربي، ط١ ١٤٣٤ظ٢٠١٥م، بيروت- لبنان، ص: ٢٠٤

هو قيمة فنية من ناحية وأيضًا وثيقة تاريخية، كتب بأسلوب أدبي يعني برصد التفاصيل الصغيرة والهواجس الشخصية الكامنة في أعماق الطفل السارد مما يجعل القارئ في حالة ارتباط وصلة وثيقة مع العمل (نادرة هي الكتب التي تجعلني في حالة شوق لها) يلازمني طول يومي كما حدث لي مع هذا الكتاب."[١] ويقول الشيخ عبد العزيز الرفاعي عن وصف هذا الكتاب "الروعة في هذه الحلقات أن الأستاذ عزيز يتحدث في شمولية ودقة راسما دقائق الحياة على ذلك العهد... اللهجة وطريقة التعبير، طريقة الحياة، وكيف كان الناس يتواصلون، ويتحاربون، ويتجاورون، ويقتسمون لقمة العيش في أشد الظروف قسوة وكربًا".[٢]

ويتحدث أحلام محمد علاقي عن توصيف الكتاب وهو يعترف عن نفسه بأن الكتاب يستحق أن يدرس في الجامعات الإسلامية العربية على مستوى العالمية إذ يقول "إنها سيرة ذاتية أكثر من رائعة- تستحق ليس فقط القراءة، بل وأن تدرس في جامعاتنا كمثال لسيرة ذاتية محلية على مستوى العالمية بل وتفوق على كثير منها بلا أي مبالغة إنها قصة إنسان في صراع أهوال الحرب وقصة قوة النفس الإنسانية وقدرتها على البقاء والإبداع بعد الألم والحرمان والخوف، أما تلك الأم- وقد أهدى عزيز ضياء كتابه إليها- فهي بحق بطلة القصة، وتكاد تكون تجسيدًا دقيقًا لرمز الأم في كل الثقافات الكائن الذي يعطي بلا حدود وبلا مقابل".[٣] وبالجملة أن هذا الكتاب يستحق أن ينتخب لجائزة نوبل وقد أكد على رأي قول الكاتبة الأديبة الشهيرة شريفة الشملان إذ تقول "لو كانت جائزة نوبل تعطي لمن يستحقها فعلاً، لكانت حقًا للأستاذ عزيز ضياء عن "حياتي مع الجوع والحب والحرب".[٤]

خلاصة البحث

يعد الشيخ عزيز ضياء من العلماء الكبار في المملكة العربية السعودية في القرن العشرين، أنه أسهم مساهمة جليلة في كل نوع من العلوم والفنون الأدبية الحديثة، كما قام بتأليف العديد من الكتب العلمية في فن السيرة الغيرية والذاتية من أهمها كتاب "حياتي مع الجوع والحب والحرب" في ثلاثة أجزاء. يعتبر هذا الكتاب من أفضل الكتب الأدبية النثرية التي كتبها في اللغة العربية الفصحى، وقد تمت ترجمتها إلى العديد من اللغات الأجنبية

[١] **جريدة الرياض** الأربعاء ٢٤ شعبان ١٤٣٤هجـ/ ٣ يوليو ٢٠١٧ العدد ١٦٤٤٥

[٢] **مجلة الرياض** عدد ٦٣٣١ بتاريخ ١٤٠٦/٠٢/٩هجـ الصادرة عن مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض.

[٣] **مجلة عكاظ** بتاريخ ٣ ذو القعدة ١٤٣٤هجـ المصادف ٧ سبتمبر عام ٢٠١٣ المنشورة على شبكة http://okaz.com.sa/article/603738

[٤] **المجلة الثقافية** بتاريخ يوم الخميس ٢٧ ذو القعدة ١٤٣١هجـ المنشورة على شبكة الإنترنت http://www.al-jazirah.com/culture/2010/04112010/fadaat19.htm

الأخرى. قدم الأستاذ عزيز ضياء في هذا الكتاب رحلاته وجولاته مع بعض أفراد أسرته من المدينة المنورة إلى العديد من مدن الشام بعد أن أجبرهم فخري باشا (والي العثمانيين على المدينة المنورة) خلال الحرب العالمية الأولى على مغادرة وطنهم العزيز والهجرة إلى مكان أجنبي غريب، كما تحدث فيه عن مشاهداته وخواطره مما شاهد وسمع خلال الحرب العالمية الأولى والثورة العربية الكبرى، وتحدث فيه عن الظروف والوقائع القاسية المريرة التي تعرضت لها أسرته خلال تلك الحرب، وذكر فيه عن مراحل حياته المختلفة ونشأته الفكرية والعلمية والعملية التي تبدأ بالبيئة التي ولد فيها، وكذلك ذكر فيه قصة دراسته وتعليمه والمناصب والوظائف التي تقلدها خلال أيام الشباب، وزوج والدته وولادة أخيه وأخته الصغيرة وأحوال أسرته وأحزانه وآلامه التي تجشمها أثناء ذلك، وكذلك تحدث فيه عن أموات بعض أفراد أسرته واحدًا تلو آخر مثل: موت أخيه عبد الغفور ثم ابن خالته عبد المعين ثم خالته خديجة ثم جده، كما تكلم فيه عن أحوال فقره و بؤسه وعسرته وجوعه ومرضه وأموات عامة، و قد تحدث فيه كل ذلك في أسلوب علمي أنيق رشيق خال من الغرابة والتعقيد. ويمكننا القول إن هذا الكتاب خير كتاب ومرجع تاريخي من شاهد عيان للحرب العالمية الأولى على العموم والثورة العربية الكبرى من البداية إلى النهاية على الخصوص، وما تبعها من نتائج وتغيرات متعددة.

المصادروالمراجع:

1. الأخشي، د. أحمد الأخشي: **عزيز ضياء ناثرًا**، (رسالة الماجستير غير منشورة) في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٣ظ١٤٢٤هـ
2. الدبيسي، د. محمد إبراهيم، حكي الذات السيرة الذاتية لأدباء المدينة المنورة دراسة نقدية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عام ٢٠٠٥م،
3. إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه دراسة ونقد، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثامنة ٢٠٠٤، القاهرة مصر
4. حسن، محمد عبد الغني، التراجم والسير، الناشر: دار المعارف-١١١٩ كورنيش النيل، القاهرة ج.م.ع الطبعة الثانية،
5. ضياء، عزيز: الأعمال الكاملة، الناشر: عبد المقصود محمد سعيد خوجه جدة، ج ١،٢،٣،٤،٥ الطبعة الأولى ١٤٢٦هجر/ ٢٠٠٥.
6. الأخشي، أحمد بن علي بن أحمد: عزيز ضياء حياته وأعماله وما كتب عنه، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ١٤٢٦هجر/ ٢٠٠٥م.
7. المعجم الوسيط، الناشر: دار المعارف بديوبند، ط ١، سنة الطباعة ٢٠١٠،
8. ضياء، عزيز: عهد الصبا في البادية، دار التهامة للنشر والتوزيع جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٢م.
9. ضياء، عزيز: حياتي مع الجوع والحب والحرب، ج ١،٢،٣ دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ٢٠١٢م.
10. عبد الدايم، الدكتور، يحيى إبراهيم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، بدون سنة الطباعة
11. كتاب الاثنينية حفل تكريم الأستاذ عزيز ضياء في ١٤/٠٣/١٩٨٣م.
12. مجلة الاقتصادية العالمية الصادرة من جدة بالمملكة العربية السعودية
13. صحيفة عكاظ بتاريخ ٢٤/٠٢/١٤٣٣هجر/ ١٨ يناير ٢٠١٢، الصادرة: من مؤسسة عكاظ للنشر والصحافة جدة
14. صحيفة الجزيرة بتاريخ يوم الاثنين ٩/٢/١٤٣٦هجر الموافق ١/١٢/٢٠١٤م، الصادرة عن مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر الرياض.
15. جريدة الرياض (العدد ١٦٨٨١) بتاريخ يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة ١٤٣٥هجر/١٢ سبتمبر ٢٠١٤م الصادرة عن مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض.
16. المقالات: لأستاذ قحطان بير قدار بعنوان: الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي(alukah.net) المنشورة على شبكة الإنترنت
17. http://okaz.com.sa/article/603738
18. http://www.al-jazirah.com/culture/2010/04112010/fadaat19.htm
19. http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=4640
20. http://www.al-jazirah-.com/2016/20160101/cu1.htm